اعترافهم باعلان قيام دولة فلسطين؛ واعتبروا مبدأ «الارض مقابل السلام» هدفاً يوفر تحقيقه «السلام العادل الشامل والدائم». ويلاحظ المراقبون ان التنسيق فيما بين الاطراف العربية المعنيّة مباشرة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، أو المساندة لها، ذو طابع تكتيكي (يُستثنى من ذلك م.ت.ف. التي حاولت، وما زالت تحاول، الوصول مع الأطراف العربية الى صيغة تنسيق محدّدة وملزمة). فلم تضغط أي من الدول العربية، خلال فترة التمهيد لمفاوضات السلام، على الولايات المتحدة الاميركية كي تُقبل م.ت.ف. طرفاً مباشراً في المفاوضات، على الرغم من الاجماع العربي حول هذا الشأن منذ قمة الرباط (١٩٧٤)؛ كما أصبح مشروع قمة فاس (١٩٨٢) العربي للسلام من محفوظات «المقر السابق» لجامعة الدول العربية، وهذا يثير بعض الاسئلة من مثل:

○ ان الاردن، بعد فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية، ليس لديه مشكلة أراضٍ محتلة مع اسرائيل، وبالتالي فهو مؤهل للتوصل سريعاً الى سلام مع اسرائيل، خاصة ان من شروط المفاوضات الثنائية المباشرة عدم ربط التقدّم مع أي طرف بالتقدم مع الاطراف الاخرى؛ فماذا لو ذهب الاردن بعيداً في المفاوضات مع اسرائيل؟

○ ان لبنان لا يشكّل مشكلة أمنية لاسرائيل بعد خروج المقاتلين الفلسطينيين منه في العامين ١٩٨٢ و١٩٨٣، وهو مؤهل للوصول الى سلام مع اسرائيل، بل هناك معاهدة سلام تحتاج الى توقيع فقط (اتفاقية ١٧/٥/١٩٨٣)، والعائق هو الارتباط اللبناني بسوريا؛ فماذا لو قدمت الولايات المتحدة الاميركية ضمانات للبنان بكف «اليد السورية» عنه؟

○ وسوريا، التي كانت تشكّل تهديداً عسكرياً لاسرائيل، ارتبطت قوتها، سابقاً، بمجموعة عناصر اضافية هي: التنسيق العسكري مع مصر، والدعم الاقتصادي الخليجي، وتوفير السلاح السوفياتي، وقوة العراق كاحتياطي استراتيجي لسوريا (ساهم العراق في حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ الى جانب سوريا)؛ وهذه العناصر جميعها في حكم الملغاة الآن؛ وبالتالي فان الخيار العسكري السوري ذو تأثير محدود إنْ لم يكن في حكم الملغي، مع ملاحظة ان احد أهداف المؤتمر الدولي ـ الاقليمي ضبط التسلّح في منطقة الشرق الاوسط، فماذا سيحصل لسوريا لو توصّل هذا المؤتمر الى قرارات في هذا الشأن؟ هل تلتزم سوريا بها، وهي التي غابت عن جلساته الاولى؟ أم انها ستُلزم بها؟ ثمّ ماذا سيحصل لو قُدم اليها قليل من الأرض (المرتفعات الشرقية والسهل الذي يليها من هضبة الجولان)؟ هل ستقبل بتوقيع معاهدة سلام مع اسرائيل، أم انها سترفض توقيع مثل هذه المعاهدة؟

○ والفلسطينيون ماذا لهم؟ لقد قبلت م.ت.ف. الذهاب الى الظل، وهي الممثّل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وخفضت درجة خطابها السياسي من «الدولة المستقلة» الى الدولة المرتبطة كونفيدرالياً مع الاردن، وهي فوّضت ممثلي سكان الاراضي الفلسطينية المحتلة التفاوض مع اسرائيل على انشاء «حكم ذاتي مؤقت». وماذا للفلسطينيين اللاجئين؟ التوطين في أماكن لجوئهم أو العودة الى دولة الكونفيدرالية أو انتظار نهوض شعبي عربي أو اسلامي يقلب معادلة النظام الدولي الجديد الذي تجرى بلورة أطره في العقد الاخير من القرن العشرين؟ والفلسطينيون هم النقيض للصهيونية. وعندما يتحدث القادة الاسرائيليون عن ان قيام دولة فلسطينية انما يعني تدمير دولة اسرائيل، فهم يقصدون ان قيان كيان فلسطيني يُلغي صوابية الفكرة الصهيونية القائمة على «الحق الالهي لليهود في أرض فلسطين»؛ ومن الممكن المساومة على المصالح، انما لا يمكن المساومة على المقدّسات.

○ أمّا اسرائيل المسكونة بالخوف من «الغوييم»، أو التي تستخدم هذا الخوف لتجعل